المجد والفخر كانت نعمة في السر والجهر كان للدنيا قاليا ومنها هاربا وفي الآخرة
راغبا ولها خاطبا الخ ومن كلامه شان العاقل ان لا يجعل لبطنه على عقله سبيلا
فان الدنيا ايام قلايل وقال اياكم والاكثار في اللحم فانه يعقب وقال نحت الجبل
من مكانه اسهل من ازالة حب الرياسة اذا استحكم وقال بحت الجبال بالاظفار
اسهل من فتح لقمة الطوي اذا تمكن وقال رحم الله اخوانا زاروا اكتبوا اخوانهم تقلبوبهم
وهم في محاربهم وقال كما لا ينظر بصر الخفاش نور الشمس لا ينظر قلب محب الدنيا
نور الحكمة وقال عليك بمجالس الذكر وحسن الظن بمولاك وكفى بهما خيرا وقال
مما اوصى به الخضر موسى اياك ان تتعلم العلم لغيرك فلا تعمل به فيكون لغيرك نوره
وعليك وزره وقال لا يبلغ رجل منزلة الصديقية حتى يدع زوجته كانها ارملة
واولاده كانهم ايتام ويأوي في مزابل الكلاب رابعة العدوية القيسية
ثم البصرية رأس العابدات ورئيسة الناسكات القانتات الحنفيات كوهلات كانت
في عصر الحسن البصري وهي احد النساء اللاتي تقدمن وتقدمن في الفضل و
الصلاح كام ايوب الانصارية وام الدرداء ومعاذة العدوية وهي من بينهن المشهورة
بعظيم النسك ومزيد العبادة وكمال النزاهة والزهادة كانت تصلي الف ركعة في
اليوم والليلة فقيل لها ما تطلبين بهذا قالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكي
يسر رسول الله صلعم يوم القيامة فيقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها
وكانت تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها قليلا حتى يسفر الفجر ثم تثب
وهي فزعة وتقول يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة
لا تقومين الا لصرخة يوم النشور وكتب محمد بن سليمان الهاشمي وكانت غلة ملكه
كل يوم ثمانين الف درهم الى كبراء اهل البصرة في امرأة يتزوجها فاجمعوا على رابعة
فكتب اليها اما بعد فان الله ملكني كل يوم ثمانين الف درهم وانا اصير بها
اليك ومثلها ومثلها فاجيبيني الى ما سألت فكتبت اليه اما بعد فان
الزهد في الدنيا راحة البدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فهيئ زادك و

قدم

قدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك فيقتسموا تركتك
وصم الدهر واجعل فطرك الموت واما انا فلو خولني الله امثال ما خولك واضعافه
ما سرني ان اشتغل عن الله طرفة عين والسلام ومن كراماتها ان لصا دخل حجرتها
وهي نائمة فجمع الثياب وطلب الباب فلم يجده فوضعها فوجده فحملها فخفي عليه فاعاد
ذلك مرارا كثيرة فهتف به هاتف دع الثياب فانا نحفظها ولا ندعها لك وان
كانت نائمة قال اليوني وهذا يحقق التمكين بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه الآية وخاطت بعض قميصها في ضوء مشعلة سلطانية ففقدت قلبها زمانا
حتى تذكرت فمزقت القميص فعاد قلبها وسئلت متى يكون العبد راضيا فقالت
اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وكانت شديدة الخوف حتى انها اذا سمعت
ذكر النار غشي عليها وكانت تقول لو كانت الدنيا لرجل ما كان بها غنيا قيل كيف قالت
لانها تفنى قالوا مكثت اربعين سنة لا ترفع رأسها الى السماء حياء من الله تعالى
وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيامة وما رأيت الثلج الا
ذكرت تطاير الصحف وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر وقالت استغفارنا يحتاج الى
استغفار لعدم الصدق فيه وذكر بعضهم الدنيا عندها فقالت قال رسول الله صلعم من
احب شيئا اكثر من ذكره ذكركم لها دليل على بطالة قلوبكم اذ لو كنتم غرقى في غيرها ما ذكرتموها
واتاها رجل باربعين دينارا فقال استعيني بها على بعض حوائجك فبكت ثم رفعت
رأسها الى السماء ثم قالت هو يعلم اني استحيي منه ان اسأله الدنيا وهو يملكها فكيف
آخذها ممن لا يملكها وكانت اذا قيل لها ادع لي تقول من انا يرحمك الله اطع
ربك وادعه فانه يجيب المضطر وقيل لها ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته
خوفا من ناره ولا حبا لجنته فاكون كالاجير السوء عبدته حبا له وشوقا اليه وقيل
ما لك بين دينا رأيتها فاذا هي تقول كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها
يا رب اما كان لك عقوبة ولا ادب غير النار ومن مناجاتها الهي تحرق
بالنار قلبا يحبك فقيل لها لا تظني بنا ظن السوء وكانت تنشد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)